مـواقـع التواصـل الاجتــماعي ونــوستالجيا القــيم في المجتمع الجزائري

د.قرنـاني ياسين **أ- بكـار أمينـة**

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر قسم ب **باحثة في طور الدكتوراه.**

الجامعة: جامعة محمد لمين دباغين- سطيف -02

البريد الالكتروني : yassinekernani@yahoo.fr - b.amira04@hotmail.com

ملخص:

يعالج هذا المقال قضية محورية مهمة تتمثل في علاقة استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري، ويحاول أن يُبرز بعض القيم الراسخة في ثقافة الجزائريين، ويبين بعض القيم التي تغيرت بفعل العولمة الإعلامية عبر الإعلام الجديد والتي مكنت لكثير من القيم الغربية الولوج بسبب قوة المضامين الإعلامية من حيث الأفكار والصور والإخراج والمؤثرات ودقة الإبداع والتجديد. من بين القيم التي تعززت في المجتمع الجزائري قيمة الانتماء، صلة الرحم، الأخوة والتضامن أما القيم التي تغيرت بفعل مواقع التواصل الاجتماعي فتتمثل في الفردانية ضعف الاتصال والترابط الاجتماعي، تقليص العلاقة بين المثقفين، إضعاف قيمة اللغة العربية، صراع القيم وتناقضها، العنف والجنس، إضاعة الوقت وانتهاك خصوصيات الآخرين، الإفراط في الجوانب المادية وإهمال الجوانب الروحية، الانبهار بنمط الحياة الغربية وتقليدها في نمط اللباس والأكل والاحتفالات.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي- القيم- نوستالجيا القيم - المجتمع الجزائري.

Summary:

This article treat an important issue which is the relationship between the uses of social networking sites and their impact on the values of Algerian society. It attempts to highlight some of the values of the Algerian culture which have been reinforced by the use of new media applications by individuals. Of Western values because of the strength of media contents in terms of ideas, images, output and effects and the accuracy of creativity and innovation. Among the values that have been strengthened in Algerian society are the value of belonging, the link of the family, the brotherhood and the solidarity. The values that have been changed by social networking sites are individuality, poor communication and social cohesion, reduced relations between intellectuals, weakening of the value of Arabic, conflict of values and contradictions, violence and gender. Time and violation of the privacy of others, excessive physical aspects and neglect of spiritual aspects, fascination with Western lifestyle and tradition in the style of dress, eating and celebrations.

Keywords: social networking sites - values - valuable nostalgia - Algerian society.

أولا: الجانب المنهجي:

إشكالية الدراسة:

لقد مرت المجتمعات الإنسانية بتغيرات مختلفة من حيث العناصر الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الاتصالية..وغيرها، فالتغير ظاهرة طبيعية تخضع لها كل نواميس الحياة، وهو الأمر الذي دفع البعض إلى القول بأنه ليست هناك مجتمعات وإنما هناك عمليات اجتماعية متداخلة وتفاعلات تتغير باستمرار. فالدورة التاريخية للمجتمعات الإنسانية مرت بثلاثة موجات حسب "الفين توفلر"، الموجة الأولى كانت مع المجتمع الزراعي، والموجة الثانية وهي وليدة الثورة الصناعية أين اختلفت المكونات الرئيسية للمجتمع فظهرت الأسرة البيولوجية، نظام التعليم الموجه، المؤسسة بصورتها الحديثة، تضخيم الإنتاج، تضخيم الاستهلاك، تضخيم وسائل الإعلام...، أما الموجة الثالثة وهي مستمرة منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين، وهي التحول إلى مجتمع ما بعد صناعة، مجتمع يعتمد على المعلومات والمعرفة بالدرجة الأولى. إن كل موجة من الموجات سالفة الذكر تدفع نحو تكوين نمط مختلف من المجتمعات وفق منظومة قيمية معينة.

عندما تظهر عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية جديدة تجلب معها قيما قد تزيح أو تغير من القيم السائدة آنذاك، فالتغير القيمي –ايجابيا كان أم سلبيا– يحدث عندما تتداخل عناصر جديدة في حياة الأفراد، والموجة الثالثة حملت في طياتها المتسارعة العديد من الوسائل والمفاهيم الحديثة أو المستحدثة فظهر الإعلام الرقمي والشبكي أو ما يطلق عليه بالإعلام الجديد والذي يقوم على تدفق هائل للمعلومات على شبكة الانترنت والهاتف المحمول وغيرها من الوسائط.

لقد أحدث الإعلام الجديد بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة – باعتبارها وسيلة من وسائله – العديد من التبدلات والتغيرات التي طالت المجتمعات، فبرزت سوسيولوجيا القيم كتخصص يهدف إلى مساعدة الفرد وإدراك وفهم ما يدور حوله حسب مقولة " بيار رونزفلان" ذلك أن التغير عموما والتغير القيمي بوجه خاص أصبح ظاهرة معولمة لم تسلم منها كل البنى الاجتماعية. وبناءا على سياق سوسيو تارخي فان المجتمع الجزائري يعتبر أكثر المجتمعات عرضة لتلك التبدلات والتغيرات على مستوى المنظومة القيمية، ففي رحاب العالم المفتوح يتخبط المجتمع الجزائري يوميا بين محتويات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة (فيسبوك، تويتر، انستغرام...) دون رقابة فتتعزز قيمه وتسمو أحيانا أو قد تذوب وتتحدر وتتلاشى أحيانا أخرى، وكلها تتجسد في سلوكيات مختلفة باعتبار أن القيم دوافع محركة لسلوكياتنا.

انطلاقا من هذه المعادلة نطرح التساؤل الآتي: هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم السائدة لدى الفرد الجزائري؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في :

- إثراء المكتبات العربية الجزائرية بما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات والأدبيات السابقة بسبب ندرة الدراسات الجزائرية التي تتناول قضايا إعلامية محددة.
- إثراء المكتبات العربية بمعلومات علمية عن سلبيات الإعلام الجديد بشكل عام وعن مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة في الوقت الحالي، خاصة وأن هناك ندرة في التخصص في كتابة مثل هذه البحوث في هذا المجال في مجتمعاتنا العربية والمحلية بشكل خاص.
- لفت الأنظار إلى المخاطر المتعددة الناتجة عن استخدام المجتمع الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على المجتمع الجزائري في عصر العولمة ولفت الأنظار إلى المخاطر المتعددة .

- الخروج بتوصيات تساهم في الرقي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي، ويخدم المجتمع والدِّين والقِيم.

منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على ***المنهج الوصفي التحليلي*** وهو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا بوصفها وبيان خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

تحديد المفاهيم :

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

"الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع" [1]

ويعرف ***زاهر راضي*** مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" [2]

وتضع ***كلية شريديان التكنولوجية*** *Sheridan* تعريفاً إجرائيا للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته" [3]

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

1- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيسبوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

3- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

مفهوم القيم :

من الناحية اللغوية تستعمل لفظ قيمة للدلالة على اسم النوع من الفعل: قام، يقوم، قياما، معنى وقف واعتدل وانتصب، وبلغ واستوي4 ويقال في التعجب ما أقومه :أي ما أكثر اعتداله .

قال الله تعالى " فيها كتب قيمة " [5] أي في تلك الصحف المطهرة كتب من الله مستقيمة، "وذلك دين القيمة" [6] أي دين الله القيمة أي المستقيمة [7] وجاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، ويقال ما لفلان قيمة، أي ماله ثبات ودوام على الأمر، وجاء في لسان العرب والقيمة، واحدة القيم، والقيمة ثمن الشيئ والتي تقوم مقامه.

انطلاقا من المفاهيم المقدمة نجد أن معاني القيمة اللغوية، تتفق على الاستقامة والاعتدال وتشير الى الثبات والدوام النسبي.

من الناحية الاصطلاحية نجد أن مفهوم القيمة استرعى اهتمام الباحثين والعلماء والمفكرين على اختلاف انتماءاتهم العلمية والفكرية، وشمل المفهوم مجالات متنوعة في جميع المجتمعات.

ويمكن تناول المعاني اللفظية لمصطلح القيم من منظورات مختلفة ، يقدم لنا المعجم الفلسفي ثلاث تفسيرات لمفهوم القيمة وهي كالآتي :

- المدلول المادي: خاصية تجعل الأشياء مرغوبا فيه أو قيمة استعمالية valeur d'usage لسلعة ما، المنفعة الناتجة عن استعمالها وهي قيمة تبادلية عندما نقابل سلعة بسلعة أخرى أو بالنقد.
- المدلول المعنوي: من وضع اللاهوتي ريتشل وغايته أن يقي الدين هجمات العلم بأن يعين لكل منهما مجالا خاصا للعلم، الظواهر، القوانين و للدين.
- أحكام تقويمية: وتنقسم من هذه الجهة إلى ثلاث طوائف منها ما يعبر عن أوامر ومنها ما يعبر عن نصيحة، ومنها ما يعبر عن تقدير لحوادث ليس لنا عليها سلطان[8].

مفهوم نوستالوجيا القيم :

تشير كلمة نسوتالوجيا القيم الى الحنين إلى القيم التي سادت سابقا، وهي إحساس مؤلم ومؤسف مرتبط بالماضي اتجاه نمط حياة معين، وقد يكون فردي، جماعي، قومي وإنساني وكوني، فنوستالوجيا القيم هي شوق إلى وضعية معاشة مضت (قيم)، وحين يعبر الفرد عن حنينه إلى فترات من ماضيه المعاش، فهذا أمر عادي وسلوك طبيعي، والاستدلال بنوستالوجيا القيم هو اعتراف في حد ذاته بتغير قيم معينة أو زوالها ايجابيةً كانت أم سلبية.

ثانيا: الجانب النظري.

التأسيس النظري لمواقع التواصل الاجتماعي :

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.

المرحلة الأولى: بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، و موقع سكس (دجريزس) عام 1997 حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و كانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها –الدرجات الست للانفصال–، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" وموقع "كايوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وكان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء.وهذا ما عرف بالمرحلة الأولى .

المرحلة الثانية: تشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنيت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع –ماي سبايس– وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيسبوك. وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنيت على مستوى العالم.

حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "فرندر friendester" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « Skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاع موقع "سكا ي روك " تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

ومع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس " الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، ويعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية وأكبرها على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير "فيسبوك facebook " والذي كان قد بدأ في

الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس" ، حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، ونجح بالتفوق على منافسه اللذوذ "ماي سبايس " عام 2008، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى " twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور.[9]

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية « profile page »: من خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد، والاهتمامات والصور الشخصية... بالإضافة إلى غيرها من المعلومات ، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، ومعرفة من هم أصدقاءه وما هي الصور الجديدة التي وضعها... إلى غير ذلك من النشاطات.[10]
- المشاركة (participation): وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- الانفتاح (openness): معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء و التعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
- المحادثة « conversation » :حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعي عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.[11]
- الأصدقاء/ العلاقات « friends/connections »:وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى"اتصال" أو "علاقة" « contecte » على الشخص المضاف للقائمة.
- إرسال الرسائل: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.
- ألبومات الصور « albums » : تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لانهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاضطلاع والتعليق عليها.[12]
- المجتمع « community »: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.[13]
- المجموعات « groups »: تتيح الكثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام،حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها من ساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر والبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف « évents »، أو الأحداث و دعوة أعضاء تلك المجموعة له وتحديد عدد الحاضرين والغائبين.[14]
- الترابط « connecteness »: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك إلى معارفك على فيسبوك، وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.[15]

- الصفحات « pages »: ابتدع هذه الفكرة موقع (الفيسبوك)، واستخدمها تجاريا بطريقة فعالة، حيث يعمل حاليا على إنشاء حملات إعلامية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، ويقوم (الفيسبوك) باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.[16]

أنواع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي:

يمكن تصنيف مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي العرب بحسب سلوكهم ومواقفهم على خمس مجموعات:

1- ***اجتماعياً:*** تضم هذه الفئة نسبة كبيرة من المستخدمين، وتتوزع تقريباً بالتساوي في جميع الدول العربية، وهم يتميزون بأنهم اجتماعيون ولديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء الافتراضيين. وبالنسبة إليهم تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية للم شمل العائلة والتواصل مع الأصدقاء القُدامى الذين فُقد الاتصال بهم، كما أنهم يقضون معظم وقتهم في التحدث Chatting، ومشاهدة مقاطع الفيديو المسلية والاستماع إلى الموسيقى وقراءة المقالات القصيرة.

2- ***المستكشفون:*** هي فئة منتشرة بكثرة في العالم العربي، ويتميز أفرادها بأنهم يحبون اكتشاف وتعلم أشياء جديدة دوماً، ويميزهم عن الفئة السابقة بأنهم لا يرغبون بالضرورة بمشاركة أفكارهم أو ما يعرفونه مع الآخرين.

3- ***المؤثرون:*** هم في مجتمعاتهم، قادة منخرطون في العديد من النشاطات الاجتماعية والثقافية والسياسية والمهنية، يستخدمون هذه الوسائل لتحقيق نجاحات شخصية ومهنية، كالإعلان عن خدمة يقدمونها أو للحصول على وظيفة وتطوير شبكة العلاقات المهنية، وهم ديناميكيون وسريعو التكيف ومقتنصون للفرص.

4- ***الهاربون من الواقع:*** حساسون وخجولون لا يفضلون الاختلاط مع الناس ومواجهتهم، تمنحهم وسائل التواصل الاجتماعي حصناً واقياً يسهل عليهم مواجهة الناس، وهم إجمالاً طيبون وليس لديهم قائمة كبيرة من الأصدقاء.

5- ***الواقعيون:*** لا يستخدمون هذه الوسائل إلا عند الضرورة، ولا يتبعون الاتجاهات السائدة ولا ينجرّون عاطفياً وراء الأحداث التي يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي (كتغيير صورة البروفايل تضامناً مع قضية ما). في معظم الأحيان ينحصر استخدامهم لها بتحقيق وظائف مادية أو مهنية أو علمية.[17]

التأسيس النظري للقيم .

مكونات القيم السوسيوثقافية:

تتكون القيمة من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

- المكون المعرفي : ويشمل المعارف والمعلومات النظرية، وعن طريقه يمكن تعليم القيم، ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها وأهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة، وفي هذا الجانب تعرف البدائل الممكنة وينظر في عواقب كل بديل، ويقوم بالاختيار الحر بين هذه البدائل.

- المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، و في هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ.
- المكون السلوكي: وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسي الحركي، وفي هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة و تكرار استخدامها في الحياة اليومية.[18]

خصائص القيم :

رغم الاختلافات والآراء المتعددة ووجهات النظر المتنوعة لمفهوم ومعنى القيم وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى، إلا أن هناك مجموعة من الخصائص تشترك فيها القيم يمكن تحديدها على الوجه التالي:

- القيمة ذاتية، والمقصود بذاتية القيم أنها تتعلق بالطبيعة النفسية وتشمل الرغبات والميول والعواطف، وهذه الخبرات النفسية غير ثابتة وتتغير من لحظة إلى أخرى، ومن شخص إلى آخر، والقيم في تناسب مع الرغبات، وكلما ازدادت هذه الرغبات ازدادت القيم.
- القيم نسبية، إن وجود القيم نسبي، فإذا زالت الأشياء وانعدم الأشخاص زالت القيم وانعدمت، حتى عملية تفضيل بعض القيم على الأخرى لا معنى لها، إلا بالنسبة للأفراد، ومن هنا القيم وقتية وغير دائمة.
- القيم ثابتة نسبيا، ثبات القيم واستقرارها وصلابتها سوف يظل أمرا نسبيا، فالقيم بكل أنواعها ليست ثابتة وبنفس القدر، لأن القيم تخضع لسنة التغير والحركة والتطور.
- علو القيم، لدينا جميعا إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها وسموها.
- كثرة القيم ووحدتها، يرجع تعدد القيم وكثرتها و تنوعها إلى كثرة الحاجات الإنسانية بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها، إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية...[19]

المداخل النظرية في دراسة القيم (تصنيفات).

يشكل موضوع تصنيف القيم في مجموعات، وفقاً لأبعادها موضع اهتمام العديد من علماء الاجتماع وعلماء النفس، وعلى الرغم من صعوبة تصنيف القيم إلا أنه من الضرورة بمكان تصنيف هذه القيم ليمكن فهمها وتسهل دراستها، ويسهل على الباحث استخدام تصنيف مناسب لدراسته الميدانية، كما يمكن انتقاء القيم التي تخدم مشكلة دراسته وفروضها من المقاييس المقدمة من قبل العلماء. ومن أهم هذه التصنيفات مايلي:

التصنيف على أساس الحكم عليها :

أ – القيم الإيجابية: وهي القيم التي تدعم التنمية و الوحدة الوطنية ويجب تدعيمها، مثل تحمل المسؤولية، والأخلاق المهنية والالتزام والانضباط واحترام الغير، والتعامل المهني، والإنتاج والإبداع والشرف والأمانة والشجاعة والمواطنة والمسؤولية .

ب – القيم السلبية: ينبغي عدم تشجيعها لأنها تقف عقبة في طريق تنمية المجتمع، مثل الانعزالية والتواكل، عدم احترام العمل اليدوي، عدم تقديس العمل كقيمة، التمسك بما هو قديم دون تمييز، محاربة الجديد، عدم الاعتراف بأهمية دور المرأة، عدم تقدير الوقت، وعدم تقدير المسؤولية والإسراف في الاستهلاك، وعدم المشاركة الإيجابية[20]

ثالثا : القراءة التحليلية النقدية.

التغير الاجتماعي في الجزائر وتأثيراته على القيم:

إن الجزائر كغيرها من المجتمعات النامية ارتقت مدارج لا بأس بها في سلم النمو خصوصا بعد العشرية السوداء وذلك بمثابرة حكوماتها على العمل على رفع مستوى رفاهية وكفاية شعوبها من خلال ما تنفذه من خطط لإنعاش اقتصادها . وتندرج هذه الجهود تحت مسمى التغيير المقصود أو المخطط.

إن هذا التغيير مَسَّ هياكل عديدة في إستراتيجية العمل في محاولة بَنَت جِدِّية للحاق بركب الحضارة، تمثل ذلك خصوصا في جوانب مهمة من بينها: تكنولوجيات الاتصال بأنواعها المختلفة (الهاتف بنوعيه، فاكس، انترنيت، راديو، تلفزيون) والتي جعلت الجزائر مفتوحة بمصراعيها على العالم بأسره. هذا الانفتاح حتما أدى إلى نتائج إيجابية على مستوى نمو الوعي والتفكير وإدراك قيمة العلم بصفة عامة، إلا أن هذا التغيير أو التحديث الغير مخطط بما فيه الكفاية والغير مكيف مع مجتمع عانى من ويلات الاستعمار أكثر من قرن ونصف ولا يزال يتكبد ويدفع ثمن تلك المأساة الإنسانية من أمية وفقر ويُتم، كان وللأسف مفروضا علينا، سلعة مجبرين على اقتناءها، وكانت سرعته فوق مقدرة الفرد الجزائري على مسايرته تحقيق التكيف الملائم مع بيئة هجينة، أصبحت غريبة عنه، وكأنه جهاز للإعلام الآلي موصول بالانترنيت ولا يحمل مضادا للفيروسات، وبدا ذلك في كل العلاقات الاجتماعية دون استثناء، فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح خروج المرأة إلى العمل مقتضى العادي عند العامة من الناس، في حين كان هذا الأمر ولوهلة زمنية ماضية وبسيطة غير مسموح به إطلاقا، وكذلك أمور كثيرة لا يمكننا حصرها إلا في قول:"أصبح المقبول والمشروع رمزا للتخلف والتعصب وحتى الخرافة، في حين أصبح يُرَى لبعض المنبوذ واللامشروع وحتى المحرم على أنه تحررا من قيود لطالما قيدت الإنسانية، وبين ذلك وذاك، وقف الفرد الجزائري حائرا أيّسَايرّ العامة التي يراها في نظره ضالة عن الطريق القويم أم يُعارِضْ ويُوْصَفْ بصفات تحرمه بلوغ حاجته الفطرية الملحة للانتماء لهم.هذا الصراع أدى إلى تدبدب واضح في قيم الفرد الجزائري، وأدخل الجزائر برمتها في دوامة من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، بدا ذلك واضحا في تفاقم المشكلات الاجتماعية كالإدمان على المخدرات بشتى أنواعها، والهجرة الغير شرعية التي أصبحت ملاذا للعديد من الشباب،ومشاكل أخرى كثيرة ومتعددة لا يمكن حصرها.لقد أحدثت وسائل الاتصال المتقدمة ما يمكن أن نسميه بالصدمة الحضارية في العديد من المجتمعات ويبدو أن هذه المجتمعات خصوصا في الدول النامية وفي المجتمعات المحافظة بما فيها مجتمعنا قد باتت تخشى آثار هذا الاحتكاك الكبير بالثقافات الغربية عنها للدرجة التي دفعت بالكثيرين إلى المناداة بالعودة إلى الماضي، والتمسك بثقافة السلف ونبذ كل المستحدثات أو الأفكار الجديدة، وفي هذا السعي لأخذ بما ينفعنا من المستحدثات والتكنولوجيات الجديدة عبورا إلى العصرية مع الاحتفاظ بجوهر أصالتنا الحضارية وفي إطار قيمنا الدينية والأخلاقية، وهذا لن يتأتى إلا من خلال الدراسة العلمية الشاملة للقيم والاتجاهات والمعايير السائدة ودراسة العوامل المؤثرة فيها وتقييمها تمهيداً لتقويمها وتغييرها في ضوء ما هو مرغوب فيه عن طريق الأجهزة التربوية والإعلامية وذلك لبلوغ تحقيق التكامل بين عنصري الثقافة: العنصر المادي الذي يشمل وسائل الإنتاج والتكنولوجيا والعنصر المعنوي الذي يشمل النظم الدينية والسياسية والاقتصادية والأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية.[21]

<u>المجتمع الجزائري ونوستالوجيا القيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي :</u>

إن حديثنا عن المنظومة القيمية في الجزائر ومواطن التغيير فيها، يستدعي بالضرورة دراسة مختلف مكونات البناء الايكولوجي والاجتماعي للمدينة، وضرورة فهم ما يجري فيها في ضوء القيم التي يؤمن بها السكان. أي أن عملية الكشف عن التغيير القيمي في الجزائر يستدعي بالضرورة طرح القيم السائدة قبل هذا التغيير. فلو سألنا شخصا عاش فترة غداة الاستعمار أو بعد الاستعمار لأجاب بحسرة وبدون تردد " أيام الزمن الجميل"، فأين تكمن مواطن الجمال؟ ولماذا هذا الحنين إلى ذلك الزمن ؟ بتتبعنا لعدة صفحات جزائرية في مواقع التواصل الاجتماعي وبالعودة إلى إحصائيات متابعة الصفحات فان بعض الصفحات لم تكن تحظى بمتابعة كبيرة، لكن ذلك تغير تماما الآن،

وهي في تزايد مستمر.لقد أسس الجزائريون صفحة "جزائر زمان"، وصفحة "الزمن الجميل" لاسترجاع الذكريات القديمة التي يتمنون عودتها مجددا، وتنشر الصفحات صورا من الماضي في محاولة للقفز على "المزاج العدمي للأجيال الجديدة" وجذب انتباه الكثير من الشباب لزمن آخر.ويقول كثيرون ممن عاصروا تلك الحقب إن الحياة حينها كانت تتصف بالرقي وكانت تسود أخلاق رفيعة تقودها قيم ثابتة، وكان الناس يتمتعون بذوق مغاير في الأدب والفنون وحتى في الموضة، ويقول كثيرون إن ما ضاعف من أهمية هذا الحنين للماضي هو بؤس الحاضر الجزائري والقسوة التي يرزح تحتها المواطن، فانتشار هذه الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في جو تغمره النوستالوجيا هي اعتراف في حد ذاته بأن التغيير موجود.

وبالعودة إلى المجتمع الجزائري فان امتداد القيم يرجع إلى عهد الفتوحات الإسلامية الأولى، ذلك المجتمع الرافض لكل تغيير بسبب اقتناع أفراده بتقاليدهم التي ولدت لديهم قيما لا يمكنهم التنازل عليها، ورغم مقاومتهم الشديدة للفاتحين إلا أنهم في الأخير اقتنعوا بالقيم الأصيلة التي أتي بها دين الله، في القرن الـ19 بدأت تلوح أطماع مادية وأحقادا روحية آتية من أوربا، ضد الشمال الإفريقي، انتهت بغزو فرنسا للجزائر واحتلالها بكل ما لديها من وسائل قمع واستبداد، وباشرت العمل على هدم مكونات المجتمع التي كانت قائمة، قصد إعادة هيكلته بما يتلاءم ومصالحها، مع تحديد هدف رئيسي تمثل في محاربة النخبة الدينية المتنورة لغرض تحييد القيم الدينية التي كانت تشكل خطرا على مشروعها، واستبدالها بالفكر الخرافي المساعد على نشر السذاجة المؤدية إلى الخضوع، بهدف بلوغ أهداف للسيطرة على عقول الجزائريين ليسهل استعبادهم. إبان الثورة التحريرية دب انبعاث القيم الأصيلة في شؤون حياة المجتمع الجزائري، مما أدى إلى موجة من التفاؤل صاحبت مسيرة الثورة، بترجمتها في الواقع إبان تلك الحقبة بحيث ولدت اللحمة والثقة والمؤاخاة والتكافل، وكانت الحافز الأساسي للكثيرين للانضمام للعمل المسلح من اجل تحرير الوطن، ثم بناء مجتمع له أسس اجتماعية متينة ومتأصلة تمكنه من التحصين ضد عوامل وثقافات غريبة عنه.لكن الغريب انه بعد الاستقلال سعت عدة أطراف لاستكمال ما عجز عنه المحتل، بحيث قامت بالتشجيع على إيجاد سبل وطرق من اجل قطع العمل بالقيم النبيلة الأصيلة، الناتجة عن الموروث التاريخي والحضاري للمجتمع، وهذا ما يجعلنا نقول إن النقطة السوداء التي تحملت الجزائر تبعاتها لاحقا، هي تغييب غداة الاستقلال العمل على إنشاء منظومة القيم الاجتماعية واعتبارها خطا احمرا لا يمكن تجاوزه، الأمر الذي ولد لدينا مجتمع ضعيف وهش يتأثر بمختلف الأنظمة الدخيلة والأمر الذي ساعد على ذلك :

- بروز وسائل الإعلام وتأثيرها في شخصية أغلب أفراد المجتمع.
- النمو الحضري السريع وبروز أفراد وأنماط ثقافية حديثة عملت على التحرر من التقيد بالعرف والقيم والتقاليد وهو الأمر الذي غير من حجم الأسرة وكذا وظائف أفراد الأسرة.
- الاتصال بالعالم الغربي والتطلع والتفتح إلى ثقافات وتكنولوجية عالمية حديثة .(الإعلام الجديد).

فالمجتمعات الضعيفة تأخذ من الوسائل التكنولوجية الحديثة سلبياتها، مثل التأثر بالأفلام الجنسية، والعلاقات الإنسانية المنفتحة والقيم الفردية واستخدام الألفاظ السوقية والأزياء المشوهة، وهو ما جعل ليس فقط القيم في مأزق وإنما الهوية كذلك، فلا هي عربية ولا هي غربية.إن للمجتمع الجزائري خصوصية قيمية متميزة وترتكز هذه الخصوصية على مقومات أساسية نذكر من بينها :

اللغة العربية بوصفها المادة التي تستند إليها التشريعات المنظمة للحياة الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية للمجتمعات العربية والتي تنطلق منها منظومتها القيمية وسلمها المعياري.

- الموروث المعرفي الذي تكون عبر العصور نتيجة لتطور العلوم الدينية واللغوية وتشعب المعارف انطلاقا من استقراء واستيعاب وتعميق الموروث الفكري اليوناني، الهندي، الفارسي...الخ، ويكمن الجانب الايجابي للخصوصية الثقافية العربية في القيم الدينية المتمثلة أساسا في المساواة، الإخاء، الصدق، الاستقامة، الأمانة، البر، الرحمة، كما يكمن في المنظومة الأخلاقية المستمدة من التعاليم الدينية مثل: التكافل، التضامن، الإحسان، حسن الخلق، البر بالوالدين، صلة الرحم، وفي التقاليد والمسليات الاجتماعية

والمعاملات البنية التي تولي أهمية كبرى لتماسك النسيج الاجتماعي وصيانة الروابط الأسرية، إضافة إلى القيم الفنية التي تميز المجتمعات العربية، أساليب العيش، أنماط السكن، الملبس، المأكل النابعة من صميم الحضارة العربية الإسلامية والعاكسة لمنظومتها القيمية ومرجعيتها الدينية والمجسدة لمثلها السامية مثل الاتزان والاعتدال والوطنية...

مظاهر التغير القيمي في المجتمع الجزائري :

سنحدد في هذا العنصر التغير على المستوى الثقافي، الاجتماعي فالاقتصادي.

أ- على المستوى الثقافي: تأثرت القيم الثقافية بشكل كبير ومن الصعب حصر كل هذه القيم، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن قيمة الجمال تغيرت فما كان في السابق جميل وفي أبهى حلة، أصبح اليوم بسع وهده النظرة أو الاعتقاد أثرت عليها وسائل الاعلام والاتصال وبشكل كبير عن طريق بث صور وترسيخها في أذهان الأفراد ليتعود عليها وينبذ الصور القديمة، كذلك نجد أن قيم العفة والحياء قد تغيرت بشكل كبير... ومن ملامح التغير الثقافي نجد:

- تقليص العلاقة بين المثقفين: وبين الخبرة المباشرة بعمله وبالحياة من حوله، فعولمة الأعلام تقدم للمتعلم والمثقف كل ما كان يختبره بنفسه تقدما جاهزا موثقا، فتغنيه عن الانتقال في الزمان والمكان وعن تطوير خبرته الجمالية والاستدلالية، فيصبح تلقيه آليا تمهيدا لجعل الإنسان المستقبل نسخا متكررة يفكر ويتذوق ويستدل بالطريقة شبه موحدة أما ما يستعصى على التوحيد فسينقرض تدريجيا كالشعر والفلسفة،[22] تطويق الإبداع الأدبي والفني لدى الشعوب ذات الهويات الثقافية بإغراقها في تسويق صناعاتها وإنتاجها، ففي قلب الصناعة الترفيهية الأفلام والموسيقى نجد سيطرة متزايدة لمنتجات الولايات المتحدة حيث تحصل على بالمائة من إيراداتها من الخارج.[23]
- تهميش الثقافة الوطنية واللغة القومية: عن طريق فرض لغة وثقافة القطب الاقتصادي الذي ينتج وحده ويفرض لغته وطريقته عبر وسائل الاتصال والتواصل وحده [24]. ومن مظاهر العولمة اللغوية الانتشار العالمية للغة ما وهيمنتها على غيرها من اللغات، وان اللغة باعتبارها وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض أصبحت أهميتها في عصر العولمة أكثر مما كانت عليه والاعتزاز باللغة ليس وليد الاعتزاز بذات اللغة، وإنما اعتزاز بالثقافة التي تمثلها هذه اللغة. ومن هنا كانت اللغة مقوما أساسيا من مقومات الثقافة[25].
- ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات لا يعرفها عامة الناس الذين لا يملكون احتكاكا بالميديا الجديدة، ويستخدم الشباب في محادثاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية، تحولت الى رموز وأرقام مثل الحاء التي يرمز لها رقم سبعة 7، والعين برقم ثلاثة 3. ولا يخفى علينا بأن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع " الفايسبوك" قد ضربت تقاليدنا عرض الحائط، حيث سمح بالتعارف بين الجنسين من العالم[26]، عبر لغة تتميز بالركاكة والبعد عن اللغة العربية .
- ضياع الهويّة الثقافية العربية: لقد تم استبدال الهوية الثقافية العربيةبالهوية العالمية لمواقع التواصل، فالعولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي،بنظر الكثيرين لثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمستمدة أصلا من ثقافة منشئيها وهي الثقافة الغربية الطاغية حاليًا في العالم وفق مبدأ طغيان ثقافة الأمّة السائدة والمزدهرة في العالم،وتبعية ثقافة الشبابالمنقاد لها،كل ذلك ساهم بشكل رئيسي عبر مواقع التواصل إلى الضياع التدريجي للهويّة الثقافية العربية، وهو بارز بشكل واضح إذا نظرنا إلى لغة التواصل المستخدمة بين الشباب وهي "العربية" كتلك المستخدمة في رسائل الهاتف مثلا اسم محمد يكتب mo7amed.

ب- ***على المستوى الاجتماعي:***

- فتور في العلاقات الاجتماعية: وهذا واضح وظاهر من خلال الانتقال من العائلة الممتدة الى الأسرة الصغيرة، وانتشار ملحوظ للقيم، وهذا واضح وظاهر من خلال الانتقال من العائلة الممتدة الى الأسرة الصغيرة، وانتشار ملحوظ لقيم الفردانية وإقناع الفرد بان حقيقة وجوده محصورة في فرديته وان كل ما عداه لا يعنيه، وذلك بهدف تحطيم الرابطة الجماعية والاجتماعية تمهيدا لإلقاء الهوية الجمعية بحيث الخيار الشخصي: وهو يرتبط بالنزعة الفردية حيث يتم تكريس النزعة الأنانية لدى الأفراد تحت سيطرة وهم حرية الاختيار والحرية الشخصية وبالتالي القضاء على فكرة الوعي الاجتماعي والولاء وطمس الروح الجماعية.
- الاعتقاد بان الطبيعة البشرية لا تتغير: أو الحتمية والنظر إلى الفوارق الاجتماعية بوصفها أمورا طبيعية لا يمكن تغييرها، بحيث ينظر إلى الفرد إلى الفوارق بين الأغنياء والفقراء أو بين المستغلين وضحاياهم باعتبارها أمورا طبيعية.

الحياد: أي جعل الاثفراد والأشياء المحيطة بالإنسان تتسم بالحياد، ومن ثم فالأمور كلها بالنسبة له سواء، مم يؤدي إلى غلبة قيم اللامبالاة وتكريس التنصل والتحلل من كافة الالتزامات القيمية أو الأدبية أو الأخلاقية وعدم الارتباط بأي مبدأ أو قضية.

الاعتقاد بغياب الصراع الاجتماعي: وذلك يمثل تتويجا للقيم السابقة على اعتبار أن التسليم بغياب الصراع الاجتماعي معناه إشاعة مناخ الاستسلام والخضوع للجهات المستغلة والمهيمنة، أي محاولة فرض نوع من التطبيع مع الهيمنة بهدف التمكين لعملية الاستتباع الحضاري والثقافي، وهذا يؤدي بالأفراد إلى قبول التبعية والخضوع للهيمنة عن خاطر، وهو ما يجسد الغاية العليا للعولمة كعملية تستهدف السيطرة والهيمنة الاستعمارية[27].

- صراع القيم: العولمة تساهم في زيادة التوترات والصراعات بين القيم لدى أفراد المجتمع الواحد لان من خصائصها انتقال القيم الغربية ومحاولة فرضها على سكان الكرة الأرضية، ويعني ذلك محاولة القوى المهيمنة إجبار المسلمين على التخلي عن قيمهم وتبني القيم الغربية الجديدة كالحديث عن التعليم والتصنيع والتكنولوجيا بعيدا عن القيم الأخلاقية، ونحن بحاجة إلى إنسان بأكمله ولسنا بحاجة إلى إنسان إلي، فالتنمية الاقتصادية لا يمكن أن تتم بمعزل عن الجانب الإنساني، لأنه هو الهدف من التنمية ولهذا فان القيمة التي يؤمن بها تتقدم من حيث الأهمية على العوامل المادية، والتقدم في المجالات المادية والعلمية والصناعية يتحول إلى قوة مدمرة ما لم يلتزم بالضوابط الأخلاقية[28].
- تقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر موقع الفيسبوك أولينكدإن وغيره، وفي مختلف الأوقات، فإنّ ذلك سيقلّل مع الزمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة للفيسبوك.
- إضاعة الوقت: مواقع التواصل مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدًا لدرجة تنسى معها الوقت. وإن مستخدمي هذه المواقع يهدرون وقتا طويلا في عالم غير واقعي، ويتحدثون لساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، فتنمي لديهم حالة من الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة وتجعلهم يعيشون في واقع لا يمت بأية صلة للواقع الحقيقي[29]. إن قضاء أوقات طويلة في استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية قد يشغله عن أمور أساسية أخرى في حياته مثل الجلوس مع أفراد العائلة وممارسة الأنشطة الاجتماعية، تغير السلوكيات واكتساب صفات غير حميدة من خلال التواصل وربط العلاقات مع أناس مجهولين يتسمون بالأخلاق السيئة ويتصرفون بطريقة مخالفة لعادات وتقاليد المجتمع.
- انتهاك الخصوصية الشخصية: تتمثل أشكال انتهاك الخصوصية في مختلف الجرائم الالكترونية باستخدام عدة أساليب في سرقة المعلومات بواسطة أشخاص مخولين أو غير مخولين، أو استخدام المحطات الطرفية آو استخدام كلمة المرور للوصول إلى

البيانات والمعلومات واستخدام أجهزة تنصت والحصول على مخرجات النظام بشكل غير قانوني والدخول غير القانوني للمكتبة الالكترونية، ويمكن أن نلخص أهم أشكال انتهاك الخصوصية في النقاط الآتية:

- انتحال شخصيات وهويات الآخرين.
- القرصنة والسطو على البيانات الشخصية.
- اختراق الحسابات الالكترونية للأشخاص.
- التحرش والمضايقة عبر برامج المحادثة.

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية ممّا تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب، وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يثبته من هموم ومشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

- الإدمان والعزلة الاجتماعية: إن صفحة الفيسبوك من ابرز مواقع التواصل وهي مغرية وجذابة تسحر الشباب بشكل كبير إلى أن ينتهي بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع مم يؤدي إلى هدر الطاقات وإضاعة الأوقات، لا سيما في ظل الفراغ والبطالة والإحباط وفقدان، إنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب، يجعله بسبب الفراغ، أحد النشاطات الرئيسية في حياتهم وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله بالرياضة أو القراءة أو التنزّه أمرًا صعبًا للغاية، خاصّة وأنّ مواقع التواصل الاجتماعي تعدّ مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

ج-على المستوى الاقتصادي:

- طغيان الماديات على المعنويات: ظهور عادات وقيم اتصالية واجتماعية جديدة وظهور أساليب عيش جديدة قريبة من التوجه الغربي أكثر منه شرقي اسلامي، وقد لا يكون معتمد مثل ما هو شائع، فطبيعة الاتصال في حد ذاتها تتضمن الجانب الاقناعي، من أمثلة مظاهر التغير نجد طريقة اللباس التي تغيرت بشكل جذري نتيجة الاحتكاك الدائم والمتواصل بالثقافات المغايرة وتأثر الشباب الجزائري وغير الجزائري باللوك الأوروبي، كذلك نجد أن قيم احترام الأب..الأخ..الخ قد تراجعت مقارنة بالسابق، فنجد أن الفتاة تقوم باظافة أفراد العائلة على حسابها في الفايسبوك أو التويتر أو الانستغرام مثلا، وتقوم بتنزيل صور لها ولغيرها غير محتشمة تقريبا، كذلك نجد أن الفتاة في السابق كانت لا تستطيع أن تحمل الهاتف وتحدث زملائها أمام والدها، كما نجد طغيان الاهتمام بالشكليات والماديات بشكل كبير كاقتناء الاثاث الفاخر، والهواتف النقالة أو شراء السيارات والمنازل، بمعنى آخر فان ثقافة الاستهلاك قد تغيرت بشكل كبير نتيجة لم هو متداول في الانترنت، وكذلك هذا رجع لطبيعة الفرد التي تميل الى تأثر الفرد بالجماعة، ونتيجة للضغوط الكبيرة التي تمارسها وسائل الاعلام والاتصال على الأفراد عبر الاشهارات والبرامج الدعائية والتسويقية ..الخ.

رابعا: نتائج الدراسة:

- أصبحت القيم في المدينة الجزائرية في وضع متأزم، بسبب تناقض وتصادم الخطابين العربي الإسلامي والعلماني،حيث يصف بعض المحللين الحالة الراهنة بمرحلة تشويه الوعي وهذه الوضعية القيمية المختلة يراد تطويرها للوصول بها إلى مرحلة تغييب الوعي حيث تحل المنظومة القيمية العلمانية المتكاملة محل المنظومة المختلة القائمة، في ظل التحولات والتغيرات التي مست البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين، ظهرت من خلالها قيما اجتماعية جديدة وقد برز معظمها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بعضها يشبه القيم السائدة في المجتمعات المشرقية (إيران، افغنستان، مصر، السعودية، تركيا ...)، وبعضها الآخر يشبه القيم الغربية (أمريكا، أوروبا). وقد نتج عن هذا الاختلاط واللاتجانس، صراعا ماديا ورمزيا متعدد الجوانب، كان أهمه الذي ظهر في شكل العنف السياسي الذي

بدا منذ التسعينات، والعنف الحضري الذي ما فتئ عن التطور والانتشار إلى يومنا هذا. يمكننا أن نخلص إذا إلى أن المجتمع الجزائري غرف قيميا من الشرق والغرب، مم أدى إلى الصراع الإيديولوجي والفكري بين ما يسميه علي الكنز وعبد الناصر جابي، بمجتمع التهميش ومجتمع العولمة، إن الظاهرة المقلقة اليوم هي الصراع القوي والدائم بين المبادئ والقيم وبين الدخيل عن هذه القيم. فهذا الدخيل زعزع قيم الأفراد.

– المبادئ لان الغرب دائما يملك قوة تأثيرية فهو يسيطر على الكثير من المنافذ الإعلامية تحت شعار العولمة، التي عبرها يتسلل إلى مشاعر وأحاسيس الناس، فيعبث فيها كيف ما شاء ويقودها حينما أراد مستغلا جهل الناس بحقيقة الأمور وانبهارهم بالحضارة الغربية.لأن عولمة القيم والمفاهيم اليوم ترتكز على قضيتين: الأولى : ثنائية الجنس والعنف في وسائل الإعلام وفي القنوات الفضائية والإعلام الجديد التي دخلت اليوم لكل بيت جزائري، وعلى ما يمكن أن تسببه من تدهور في السلوك والقيم، من خلال انتشار الإباحية أو الشذوذ في مجتمع لازال يقيم وزنا كبيرا لقيم العفة والحشمة . فظهرت سلوكيات انحرافية هزت المجتمع: كالاعتداء الجنسي على الأطفال، وظهور المثليين الجنسيين علنا، وعمليات الابتزاز بالصور عبر الانترنت أو الهاتف المحمول التي تمس أعراض الناس، وأشكال العنف المتنوعة والسرقة والاعتداءات والثانية : تنميط القيم و جعلها واحدة لدى البشر في المأكل و الملبس، والعلاقات الأسرية وبين الجنسين وفي كل ما يتصل بحياة الإنسان الفردية والجماعية. وخصوصا قيم الاستهلاك التي تعتبر إحدى أهم ركائز اقتصاد العولمة وانعكاساته على القيم . وهو الأمر البارز من خلال صور حسابات الجزائريين.

– إزاء هذه الموجة العالية والمتسارعة من انتشار قيم العولمة – التي أدت إلى اختراق قيمي في المجتمع العربي عموما والمجتمع الجزائري بوجه خاص – ثمة من يدعوا إلى الأخذ بها جملة وتفصيلا باعتبار ما يحصل هو نتاج إنساني متقدم لا يصح معه الحديث عن خصوصيات تؤدي إلى العزلة والتهميش. وبالمقابل ثمة من يدعو أصلا إلى عدم تفاعل مع هذا النمط من القيم المعولمة إلا من خلال العودة إلى الخصوصية الثقافية للمجتمع[30].

– ضعف القيم لا ينتج جراء استخدام الأفراد للإعلام الجديد وحده بل هو جزء من ضعف الأنساق التي تعمل على حراسة القيم وضمان صيرورتها وأداء وظيفتها لدى أفراد المجتمع فضعف القيم ناتج عن ضعف دور الأسرة والمدارس والمربين والنوادي الثقافية والعلمية وضعف التربية على استخدام وسائل الإعلام استخداما قيميا.

– ضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية بالتربية على القيم من اجل الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وجعل القيم الوطنية هي الموجهة لسلوكيات الأفراد وكذا حماية الشباب من خطر طغيان وهيمنة القيم الغربية المادية على كل المضامين الإعلامية في كل وسائل الإعلام خاصة تطبيقات الإعلام الجديد لا سيما إذا علمنا أن المنع أو الرقابة أمرا مستحيلا في ظل العولمة الإعلامية الكاسحة، فتبقى التربية على الحفاظ على القيم أفضل طريق.

الهوامش:

1- http://computingdictionary.the freedictionary.com/new media-10/07/2017.

2 – زاهر راضي:**استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلةالتربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

3 – عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد:** دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م، ص9.

4 – ابن منظور : **لسان العرب ،** دار الجبل، بيروت ، دط ، 1988 ، ج5 ، ص 192 .

5– سورة البينة : الآية 03

6– سورة البينة : الآية 05

7– أبو بكر جابر الجزائري: **أيسر التفاسير لكلام العلمي الكبير ،** بيروت، دار الكتب العلمية، المجلد 5، ط1، 1995، ص 600.

8 – تهاني حسن عبد الحميد الكيال: **الثقافات الفرعية وصراع القيم في مجتمع متغير**، دراسة ريفية حضرية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 131.

9 – زاهر راضي : **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مرجع سبق ذكره، ص23.

10 – ليلى احمد جرار: **الفيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 41.

11 – خالد غسان المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر، الأردن، ص 26–27.

12 – ليلى احمد جرار: **الفيسبوك والشباب العربي** ، مرجع سابق، ص 41–42.

13 – خالد غسان المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية** ،مرجع سابق، ص 27.

14 – ليلى احمد جرار: **الفيسبوك والشباب العربي** ، مرجع سابق، ص 42.

15 – خالد غسان المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية** ، مرجع سابق، ص 27.

16 – ليلى احمد جرار: **الفيسبوك والشباب العربي** ، مرجع سابق، ص 42.

17 – http://raseef22.com/technology/2016

18– نورهان منير حسن: **القيم الدينية للشباب من منظور الدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر ،ص93.

19– نازلى اسماعيل حسين: **الإنسان و القيم**، المكتبة القومية الثقافية،القاهرة، ص 37–46.

20 – www.bakariboubakar(le 04/11/2011)

21 – نبيلة س الجزائر نيوز : 06 – 08 – 2012، مجلة دراسات اجتماعية عن موقع الجزائر نيوز. 2016/06/10

22 – محمد الكتاني: **أي منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة**، كتاب العولمة والهوية، المملكة المغربية1997، ص86.

23 – تقرير التنمية البشرية 1999 مرجع سابق: ص33.

24 – محمد الكتاني،: مصدر سابق: ص85.

25 – عبد الإله بلقزيز: **الثقافة العربية أمام تحدي البقاء**. مجلة شؤون عربية العدد79 الكويت، ص86

[26] – علي محمد بن فتح محمد: مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية، مذكرة ماجستير،منشورة،قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،الجامعة الإسلامية، ص5.

27 – علي محمد بن فتح محمد: المرجع نفسه. ص6

28 – محمد المنصور :**تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين**.دراسة مقارنة للمواقع الالكترونية والمواقع الاجتماعية.السعودية2012: ص90/91.

29 – عبد الكريم غريب: **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**، مجلة عالم التربية، المغرب، منشورات عالم التربية، العدد21، 2012: ص151

30 – محمد المنصور: مرجع سابق، ص: 61.